مرحلة انتقال مدتها عامان، تبدأ في اول ايلول [سبتمبر]١٩٤٧، وتستمر بريطانيا خلالهما في حكم فلسطين تحت اشراف هيئة الامم المتحدة . اما مشروع الاقلية ، فقد اقترح بدوره ، انهاء الانتداب ، ولكنه دعا الى انشاء دولة اتحادية قوامها دولة عربية ودولة يهودية ، وتكون القدس عاصمة هذه الدولة الاتحادية »[٨] .

وفي ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، تبنت الجمعية العامة في دورتها الثانية ، القرار رقم ١٨١ باكثرية ٣٣ صوتا ، في مقابل ١٣ وامتناع ١٠ اعضاء عن التصويت وتحت عنوان « التوصية بخطة لتقسيم فلسطين » ، مشروع الاغلبية بعدما اجريت عليه تعديلات طفيفة تشمل انهاء بريطانيا انتدابها في ١ آب (اغسطس) ١٩٤٨ ، وتقسيم فلسطين الى دولتين مع اتحاد اقتصادي ، على ان تشمل الدولة اليهودية ثلاثة اقسام من فلسطين ، بينما تضم الدولة العربية اربعة اقسام ، بدلا من ثلاثة ، بعدما تقرر ضم يافا اليها ، واخيرا وضع القدس تحت الوصاية الدولية[٩] .

عارض العرب تقسيم فلسطين لانه لا يتفق مع القانون ولا مع العدل ومبادىء الديمقراطية . واقترحوا احالة القضية الفلسطينية وتوصية الامم المتحدة بتقسيم فلسطين ، الى محكمة العدل الدولية لتبدي رأيها . لكن القوى السياسية المؤيدة للتقسيم احبطت الاقتراح . ولقد حصل الصهيونيون على تأييد بعض الدول لقرار الجمعية العامة لتقسيم فلسطين ، بالضغط وسياسة القوة . كما ان الولايات المتحدة استخدمت نفوذها في اكراه اميركا اللاتينية ، ودول البحر الكاريبي وغيرها ، على الموافقة على هذا القرار . كذلك اجلت الولايات المتحدة جلسة التصويت عدة مرات ، ليتاح لها وللصهيونيين فرصة اكبر للضغط على بعض الدول لتصوت الى جانبها[١٠] .

لقد ادى قرار التقسيم هذا ، الى انفجار الوضع في فلسطين ، على شكل تظاهرات واضرابات دموية ادت الى مقتل حوالى ١٧٠٠ شخص من كلا الجانبين ، خلال الايام المئة التي تلت صدور القرار . كما دعا عرب فلسطين الى اضراب مدته ثلاثة ايام ، ونظموا التظاهرات تعبيرا عن الاحتجاج . اما اليهود فقد هللوا لانتصارهم السياسي واحتفلوا به[١١] . ومن جهتها ، اعلنت بريطانيا انها ستنهي انتدابها على فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ ، اي قبل عدة اشهر من الموعد الذي حددته الامم المتحدة . وما ان اعلن قرار التقسيم حتى انسحبت سلطات الانتداب من تل ـ ابيب ، ثم سلمت السلطة لليهود في « الدولة اليهودية » المذكورة في القرار ، مما يسر تدفق مزيد من الاسلحة والرجال الى فلسطين[١٢] .

والجدير بالذكر ان الصهيونيين استطاعوا الحصول على هذا القرار بعد تحقيق انجازين منذ نقل امر البت بمصير فلسطين الى الامم المتحدة . « ويتمثل الاول في استبدال الدولة الخليفة ـ الحامية . فأصبحت الولايات المتحدة (بدلا من بريطانيا) التي برزت بوصفها الدولة الاقوى ، اقتصاديا وعسكريا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تكون فيها لوبي صهيوني يملك قدرة ملحوظةمن النفوذ والتأثير على النخبة السياسية الاميركية ... ويتمثل الانجاز الثاني في اقناع المجتمع الدولي بقوة مواقع الصهيونيين في فلسطين ... وبفعاليتهم في